بدل من «البشر» ﴿أن يتقدم﴾ إلى الخير أو الجنة بالإيمان ﴿أو يتأخر﴾ إلى الشر أو النار بالكفر. ٣٨ ـ ﴿كلُّ نفسٍ بما كَسَبتْ رهينةٌ﴾: مرهونةٌ مأخوذة بعملها في النار. ٣٩ ـ ﴿إلا أصحابَ اليمين﴾: وهم المؤمنون، فناجون منها. ٤٠ ـ كائنون ﴿في جنات يتساءلون﴾ بينهم. ٤١ ـ ﴿عن المجرمين﴾ وحالهم. ٤٢ ـ ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار: ﴿ما سلككم﴾: أدخلكم ﴿في سقر﴾. ٤٣ ـ ﴿قالوا لم نكُ من المصلين﴾. ٤٤ ـ ﴿ولم نكُ نُطعم المسكين﴾. ٤٥ ـ ﴿وكنا نخوضُ﴾ في الباطل ﴿مع الخائضين﴾. ٤٦ ـ ﴿وكنا نكذب بيوم الدين﴾: البعث والجزاء. ٤٧ ـ ﴿حتى أتانا اليقينُ﴾: الموت.

٤٨ ـ ﴿فما تنفعهم شفاعةُ الشافعين﴾ من الملائكة والأنبياء والصالحين، والمعنى لا شفاعة لهم. ٤٩ ـ ﴿فما﴾، مبتدأ ﴿لهم﴾، خبره، متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه ﴿عن التذكرة معرضين﴾، حال من الضمير، والمعنى: أيُّ شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ؟ ٥٠ ـ ﴿كأنهم حُمُر مستنفرة﴾: وحشية. ٥١ ـ ﴿فرّت من قسورة﴾: أسد، أي: هربت منه أشد الهرب. ٥٢ ـ ﴿بل يُريد كلُّ امرئٍ منهم أن يُؤتى صُحُفاً مُنَشَّرة﴾ أي: من الله تعالى باتّباع النبي كما قالوا: لن نؤمن لك حتى تُنزِّلَ علينا كتاباً نقرؤه. ٥٣ ـ ﴿كلا﴾، ردع عما أرادوه ﴿بل لا يخافون الآخرة﴾ أي: عذابها. ٥٤ ـ ﴿كلا﴾، استفتاح ﴿إنه﴾ أي: القرآن ﴿تذكرة﴾: عِظة. ٥٥ ـ ﴿فمن شاء ذكره﴾: قرأه فاتّعظ به. ٥٦ ـ ﴿وما يَذْكُرون﴾، بالياء والتاء ﴿إلا أن يشاء اللّهُ هو أهلُ التقوى﴾ بأن يُتّقَى ﴿وأهل المغفرة﴾ بأن يَغفر لمن اتقاه.

﴿سورة القيامة﴾

١ ـ ﴿لا﴾، للتأكيد ﴿أُقسم بيوم القيامة﴾. ٢ ـ ﴿ولا أُقسم بالنفس اللَّوّامة﴾ التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان، وجواب القسم محذوف، أي: لَتُبْعَثُنَّ، دل عليه: ٣ ـ ﴿أيحسب الإنسان﴾ أي: الكافر ﴿ألّن نجمعَ عظامه﴾ للبعث والإحياء. ٤ ـ ﴿بلى﴾ نجمعها ﴿قادرين﴾ مع جمعها ﴿على أن نُسَوِّيَ بنانه﴾: وهو الأصابع، أي: نُعيد عظامها كما كانت مع صغرها، فكيف بالكبيرة؟ ٥ ـ ﴿بل يريد الإنسان ليَفْجُرَ﴾، نصبه بـ«أن» مقدرة، أي: أن يكذب ﴿أمامه﴾ أي: يوم القيامة، دل عليه: ٦ ـ ﴿يسألُ أيّان﴾: متى ﴿يومُ القيامة﴾ سؤال استهزاء وتكذيب. ٧ ـ ﴿فإذا بَرِقَ البصر﴾، بكسر الراء وفتحها: دَهِشَ وتحيَّر لِمَا رأى مما كان يكذبه. ٨ ـ ﴿وخَسَفَ القمرُ﴾: أظلم وذهب ضوءه. ٩ ـ ﴿وجُمع

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

نصف الحزب ٥٨

الشمسُ والقمرُ﴾ فطلعا من المغرب، أو ذهب ضوءُهما وذلك في يوم القيامة. ١٠ ـ ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفرُّ﴾: الفرار. ١١ ـ ﴿كلا﴾، ردع عن طلب الفرار ﴿لا وَزَرَ﴾: لا ملجأ يُتحصَّنُ به. ١٢ ـ ﴿إلى ربك يومئذ المستقرُّ﴾: مستقر الخلائق، فيحاسبون ويجازَون. ١٣ ـ ﴿يُنبَّأُ الإنسانُ يومئذ بما قَدَّمَ وأخَّر﴾ بأول عمله وآخره. ١٤ ـ ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرةٌ﴾: شاهد

تنطق جوارحُه بعمله، والهاء للمبالغة، فلابد من جزائه.
١٥ ـ ﴿ولو ألقى معاذيرهُ﴾، جمع معذرة على غير قياس، أي: لو جاء بكل معذرة ما قُبلت منه. ١٦ ـ قال تعالى لنبيه: ﴿لا تُحرك به﴾ بالقرآن قبل فراغ جبريل منه ﴿لسانك لتعجل به﴾ خوفَ أن ينفلت منك. ١٧ ـ ﴿إن علينا جمعَه﴾ في صدرك ﴿وقرآنه﴾: قراءتك إياه، أي: جريانه على لسانك. ١٨ ـ ﴿فإذا قرأناه﴾ عليك بقراءة

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْإِنسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

جبريل ﴿فاتَّبع قرآنه﴾: استمع قراءته، فكان ﷺ يستمع ثم يقرؤه. ١٩ ـ ﴿ثم إن علينا بيانَه﴾ بالتفهيم لك، والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله، وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها.
٢٠ ـ ﴿كلَّا﴾، استفتاح بمعنى ألا ﴿بل تحبون العاجلة﴾: الدنيا، بالياء والتاء في الفعلين.
٢١ ـ ﴿ويذرون الآخرة﴾ فلايعملون لها. ٢٢ ـ ﴿وجوهٌ يومئذٍ﴾ أي: في يوم القيامة ﴿ناضرةٌ﴾: حَسَنةٌ مضيئةٌ.
٢٣ ـ ﴿إلى ربها ناظرة﴾ أي: يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة. ٢٤ ـ ﴿ووجوه يومئذ باسرة﴾: كالحةٌ شديدةُ العبوس. ٢٥ ـ ﴿تظنُّ﴾: توقن ﴿أن يُفعل بها فاقرة﴾: داهيةٌ عظيمةٌ تكسر فَقَار الظهر. ٢٦ ـ ﴿كلا﴾، بمعنى ألا ﴿إذا بلغت﴾ النفسُ ﴿التراقيَ﴾: عظام الحلق.
٢٧ ـ ﴿وقيل﴾: قال مَن حولَه: ﴿من راقٍ﴾ يرقيه ليشفى؟
٢٨ ـ ﴿وظنَّ﴾: أيقن مَن بلغت نفسه ذلك ﴿أنه الفراق﴾: فراق الدنيا. ٢٩ ـ ﴿والتفَّت الساقُ بالساق﴾ أي: إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت. ٣٠ ـ ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾ أي: السُّوق، وهذا يدل على العامل في «إذا»، المعنى: إذا بلغت النفس الحلقوم تُساق إلى ربها. ٣١ ـ ﴿فلاصدق﴾ الكافر ﴿ولا صلَّى﴾ أي: لم يُصدق ولم يصل. ٣٢ ـ ﴿ولكن كذَّب﴾ بالقرآن ﴿وتولى﴾ عن الإيمان. ٣٣ ـ ﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطَّى﴾: يتبختر في مشيته إعجاباً.

سكتة لطيفة على النون

٣٤ ـ ﴿أولى لك﴾، فيه التفات عن الغيبة، والكلمة اسم فعل واللام للتبيين، أي: وَلِيَكَ ما تكره ﴿فأولى﴾ أي: فهو أولى بك من غيرك. ٣٥ ـ ﴿ثم أولى لك فأولى﴾، تأكيد. ٣٦ ـ ﴿أيحسب﴾: يظنُّ ﴿الإنسان أن يُترك سدًى﴾: هَمَلاً لايكلفُ بالشرائع؟ أي: لايَحسَبْ ذلك.
٣٧ ـ ﴿ألم يكُ﴾ أي: كان ﴿نطفةً من منيٍّ يُمنى﴾ بالياء والتاء، تُصبُّ في الرحم. ٣٨ ـ ﴿ثم كان﴾ المنيُّ ﴿علقةً فخلقَ﴾ اللهُ منها الإنسانَ ﴿فسوَّى﴾: عَدَل أعضاءه.
٣٩ ـ ﴿فجعَلَ منه﴾: من المنيِّ الذي صار علقةً، أي: قطعةَ دم، ثم مضغةً، أي: قطعةَ لحم، ﴿الزوجين﴾: النوعين ﴿الذَّكر والأنثى﴾ يجتمعان تارةً وينفردُ كلٌّ منهما عن الآخر تارة. ٤٠ ـ ﴿أليس ذلك﴾ الفعَّالُ لهذه الأشياء ﴿بقادرٍ على أن يُحييَ الموتى﴾.

﴿سورة الانسان﴾

١ ـ ﴿هل﴾: قد ﴿أتى على الإنسان﴾: آدم ﴿حينٌ من الدهر﴾: الله أعلم به ﴿لم يكن﴾ فيه ﴿شيئاً مذكوراً﴾ كان فيه مصوراً من طين لا يُذكر، أو المراد بالإنسان الجنس، وبالحين مدة الحمل. ٢ ـ ﴿إنا خلقنا الإنسان﴾